التوكيد بالنفس والعين بين التخطئة والتصويب

إسماعيل محمود القيّام *
i_algayam@yahoo.com

تاريخ تقديم البحث: 2021/11/8 تاريخ قبول البحث: 2022/7/1 https://doi.org/10.35682/jjall.v18i3.533

ملخّص

يتناول هذا البحث، بالتّحليل والتحقيق، قيودًا معياريّةً غير صحيحة فرضها بعض المشتغلين بالتصحيح اللغويّ على استعمال لفظتي (نفس وعين) في باب التوكيد. حيث أطلق أولئك اللغويّون حُكمَين بالتخطئة والتصحيح في هذا الباب، وهما حُكمان لم يستندا لا إلى سماعٍ عن العرب، ولا إلى ما وضعه النّحاة من قواعد قياسيّة في هذا الباب. ويتمثّلُ الأوّلُ من هذين الحُكمينِ في تخطئة استعمال (نفس وعين) مُضافتين إلى الاسم المؤكَّد، ويتمثّلُ الآخَرُ في تخطئة جرّ (نفس وعين) بالباء.

وتكمن مشكلة هذه الدراسة في مدى دقّة التخطئة التي وُجّهت إلى هذين الاستعمالين، وفي السبب الذي حمل أصحاب هذه التخطئة على إشاعتها حتّى غدت أشبه بالمُسلَّمات في باب التصحيح اللغويّ بالرغم من أنّها لم تُبنَ على أساسٍ سليم.

وقد سار البحثُ وفق مُعطيات المنهج الوصفيّ التحليليّ، حيث الانطلاق من اللغة وإليها، والاحتجاج باللغة للُّغة وعلى اللغة، وليس بقواعد مفروضة على اللغة فرضًا. وقد وصل البحث إلى أنّ ما تراكم من تخطئةٍ لبعض أوجه استعمال (نفس وعين) في باب التوكيد إنّما هو محض وهم، بدأه بعض اللغويّين وسار عليه من جاء بعدهم ممّن أخذ به بلا تمحيص ولا تدقيق. وتوصّل البحث إلى أنّه ما من مانعٍ لغويٍّ من تقديم لفظتي (نفس وعين) على المؤكّد كما هي الحال مع بقيّة ألفاظ التوكيد ككلّ وجميع وكِلا وكلتا.

كلمات مفتاحيّة: نفس، عين، تخطئة، تصويب، توكيد.

* أستاذ مشارك، قسم العلوم الأساسيّة، كليّة عجلون الجامعيّة، جامعة البلقاء التطبيقيّة.

© حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

Emphasis by using *Nafs* and *'Ayn*: The Controversy of Right and Wrong

Ismail Mahmoud Al-Qayyam*

i_algayam@yahoo.com

Submission Date: 8/11/2021 **Acceptance Date: 1/7/2022**

Abstract

This research deals, through analysis and investigation, with incorrect normative restrictions imposed by some scholars in linguistic correction on the use of the terms (*nafs*) and (*'Ayn*) in terms of emphasis. Such linguists issued two judgments each considering the use of the target items *nafs* and *'Ayn* erroneous: annexation or prefixed with a preposition. Their judgments were based neither on conventional usage nor on adhering to grammatical rules.

The problem of this study lies in the extent of the accuracy of the erroneous forms, and in the reason that prompted some linguists to spread it until it became more like postulates in the field of linguistic correction, although it was not built on a sound basis.

This piece of research has adopted the descriptive-analytic approach in which language has continued to be the point of reference in the various proposed arguments. Prescriptive rules were disregarded in the course of both presentation and discussion. The study concludes that the accumulative views which consider both usages erroneous is based on a false tradition that has been proposed by some linguists and adhered to by their successors without any serious scrutinization and/or examination.

Keywords: Nafs, 'Ayn, Wrong, Right, Emphasis.

* Associate Professor. Department of Basic Sciences, Faculty of Ajloun, Al-Balqa Applied University.

© Copyright reserved for Mutah University, Karak, Jordan.

.

مقدّمة

تعرّض الاستعمال اللغويّ لكلمتي (نفس وعين) إلى التخطئة من جهتين: الأولى من جهة تقديم التوكيد على المؤكَّد، في مثل قولهم (جاء نفسُ الرّجلِ، ورأيتُ عينَ الرّجلِ)، ورأى المخطّئون أنّ هذا التقديم خاطئ، والصّواب أن تأتي كلمتا (نفس وعين) تابعتين للمؤكَّد لا مضافتين والمؤكَّدُ مضافٌ إليهما، أي (جاء الرجلُ نفسُه، ورأيتُ الرّجلَ عينَه). والجهة الثانية التي خطّأ اللغويّون من خلالها استخدام بعض الكتّاب والمتحدّثين لكلمتي (نفس وعين) هي جرّ الكلمتين بالباء في نحو قولهم: (جاء الرجلُ بنفسِه، ورأيتُ الرّجلَ بعينِه) إذ رأى بعض اللغويّين أنّ هذه الباء مقحمة بين التوكيد والمؤكَّد، وجارّةٌ للتوكيد مع أنّ الصّواب أن يأتي التوكيد تابعًا للمؤكَّد لا مجرورًا بحرف الجرّ.

ومن أوائل اللغويّين المعاصرين الذين ذهبوا إلى تخطئة تقديم (نفس وعين) على المؤكَّد أسعد خليل داغر بقوله: "ويستعملون كلمة (نفس) للتوكيد على خلاف الطريقة الموضوعة لها، فيأتون بها مضافةً إلى الاسم المؤكَّد فيقولون (جاء نفسُ الرّجل) والصوابُ أن يؤتى بها مضافةً إلى ضمير المؤكَّد فيقال (جاء الرجلُ نفسُه)"[(1)]. وكذلك فعل محمّد العدنانيّ فقال: "ويقولون: (جاء نفسُ الرجلِ)، والصّوابُ: (جاء الرجلُ نفسُه)؛ لأنّ كلمتَي (نفس وعين) إذا كانتا للتّوكيد، وجبَ أن يَسبِقَهما المُؤكَّدُ، وأن تكونا مثلَه في الضبط الإعرابيّ، وأن تُضافَ كلُّ واحدةٍ منهما إلى ضمير مذكورٍ حتمًا، يُطابقُ هذا المؤكَّدَ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع"[(2)].

وأمّا تخطئة جرّ الكلمتين بالباء في نحو قولهم: (جاء الرجلُ بنفسِه، ورأيتُ الرّجلَ بعينِه) فقد ورد عند نسيم نصر بقوله: "نقول مثلا: (حضر الرئيسُ الحفلةَ بنفسِه)، ونحن نعني أنّه لم يُكلّف أحدًا ينوبُ عنه ويمثّله، ونقول لمن نحبّه ونشعر بالهناءة في قربه: (أنت لي السعادةُ بعينها)، والصواب أن نقول: (حضر الرئيسُ نفسُه الحفلة)، ونقول: (أنت لي السعادةُ عينُها)، لأنّ كلمتي (نفس) و(عين) جاءتا لفظتَي توكيد للرئيس والسعادة، ولفظة التوكيد لا تحتاج إلى هذه الباء التي أصبح دخولها على لفظة التوكيد خطأ مألوفًا، فالتوكيد تابع في الإعراب لمؤكَّده"[(3)].

(1) داغر، أسعد خليل (ت1345هـ/1935م)، *تذكرة الكاتب*، تحقيق وتعليق أحمد محمد زايد، مطبعة المقتطف والمقطّم، مصر، 1923، ص 53.

(2) العدنانيّ، محمد (ت1401هـ/1981م)، *معجم الأخطاء الشائعة*، ط2، مكتبة لبنان–ناشرون، بيروت، 1997، ص252.

(3) نصر، نسيم، *أخطاء ألفاظها*، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1994، ص 32.

وتتمثّل إشكاليّة هذه الدّراسة في تخطئة اللغويين للكُتّاب والمتحدّثين ببعض الاستعمالات اللغويّة ومنها التوكيد بالنفس أو بالعين، مع أنّ لهذه الاستعمالات مسوّغات لغويّة يتوجّبُ النّظر إليها للاستفادة من الإمكانات اللغويّة المتاحة، والتوسعة على مستعملي اللغة، وعدم الإسراع في التخطئة.

وأمّا فرضيّة هذه الدّراسة فتقوم على أنّ الوجه المخطّأ من استعمالات الكتّاب والمتحدّثين لكلمتي (نفس وعين) في باب التوكيد، هو وجه صحيح سليم لا يصحّ تخطئته والذّهاب إلى إلزام مستعملي اللغة بوجه واحد مع تعدّد الوجوه الجائزة والمتاحة للاستعمال، حيثُ ضيَّقَ أولئك المشتغلون واسعًا، وقيّدوا مطلقًا، بلا مسوّغ ولا حجّة من نقلٍ أو عقل.

وتعتمد الدراسةُ المنهج الوصفيّ التحليليّ للوقوف على جذور هذه التخطئة، ثمّ تبيُّنِ الأسباب التي أدّت إليها ومدى انسجامها أو تعارضها مع النصوص اللغوية الفصيحة؛ لتصل إلى قولٍ فصلٍ في المسألة، مُعتمِدٍ على الاستعمال اللغويّ من جهة، وعلى آراء النّحاة واللغويّين من جهة أخرى.

التوكيد بالنّفس والعين عند النّحاة

التوكيد بابٌ واسعٌ في اللغة العربيّة، إذ يمكن للمتكلّم أن يؤكّد كلامه بطرائق متنوّعة، ومن أبرز هذه الطرائق استخدام أسلوب القَسم، وأسلوب التقديم (بتقديم ما رُتبته التأخير)، وأسلوب القصر، واستخدام حروف الجرّ الزائدة مع الجمل المنفيّة، والتوكيد بـ (إنّ) وبلام الابتداء في الجملة الاسميّة، ... وأمّا ما يتوقّف عنده النّحاة في كتب النحو في الدرس المعروف بـ(التّوكيد) فهو التوكيد الذي يقع ضمن التوابع، وإنّما هذا التوكيد جزء يسير من باب التوكيد الكبير الذي تشتمل عليه العربيّة.

وفي باب التوكيد الذي تعالجه كتب النحو تحت هذا العنوان نجد التوكيد ينقسم قسمين: لفظيّ ومعنويّ، يقوم التوكيد اللفظيّ على تكرار اللفظ المؤكَّد سواء كان كلمةً أم تركيبًا، ويقوم التوكيد المعنويّ على استعمال ألفاظ بعينها تتبع اللفظَ المؤكَّدَ في الإعراب، وتُضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد. والنفسُ والعينُ لفظان من ألفاظ التوكيد المعنويّ السبعة، والخمسة الباقية هي (كِلا وكِلتا، وكلّ وجميع وعامّة)، ويمكن التعرّف إلى القواعد النحويّة النّاظمة لاستعمال كلمتي (نفس وعين) في التوكيد بالرجوع إلى المصادر النحويّة.

فالزّمخشريّ قد بيّن أهميّة التوكيد في رفع التوهّم الذي يمكن أن يُخالجَ فِكرَ المتلقّي، فقال: "وجدوى التأكيد أنّك إذا كرّرتَ فقد قرّرتَ المؤكَّدَ وما علِقَ به في نفس السّامع، ومكّنتَه في قلبه، وأمطتَ شُبهةً رُبّما خالَجَتهُ، أو توهّمتَ غفلةً وذَهابًا عمّا أنتَ بصدَدِه فأزلتَه، وكذلك إذا جئتَ بالنّفس والعين، فإنّ لظانٍّ أن

يظُنَّ حين قُلتَ: (فعلَ زيدٌ) أنّ إسناد الفعل إليه تجوُّزٌ أو سهوٌ أو نِسيان"[1]. وقد فصّلَ ابن يعيش ذلك بقوله: "فائدةُ التأكيد تمكينُ المعنى في نفس المخاطَب وإزالة الغلط في التأويل، وذلك من قِبَلِ أنّ المجازَ في كلامهم كثير شائع، يُعبّرون بأكثر الشيء عن جميعه، وبالمُسَبَّبِ عن السّبب، ويقولون: (قام زيدٌ) وجاز أن يكون الفاعلُ غُلامَه أو وَلَدَه، و(قامَ القومُ) ويكونُ القائمُ أكثرَهم أو نحوَهم"[2].

وأمّا ابن مالكٍ فيقول في الألفيّة: (الرّجَز)

بالنّفسِ أو بالعينِ الاسمُ أُكِّدا مَعَ ضميرٍ طابقَ المؤكَّدَا

وقد أورد ابن عقيل هذا البيت شارحًا له ومبيّنًا أنّ ابن مالك يتحدّث فيه عن التوكيد المعنويّ الذي يرفع توهُّم مضافٍ إلى المؤكَّد، فيقول: "وله لفظانِ: النفس والعين، وذلك نحو (جاء زيدٌ نفسُه) فـ(نفسُه) توكيدٌ لـ(زيد)، وهو يرفع توهُّمَ أن يكون التقدير (جاء خبرُ زيدٍ، أو رسولُه)، وكذلك (جاء زيدٌ عينُه)، ولا بُدّ من إضافة النّفس أو العين إلى ضميرٍ يطابقُ المؤكَّدَ، نحو (جاء زيدٌ نفسُه، أو عينُه، وهندٌ نفسُها، أو عينُها)"[3]. وقد قال فيهما ابن هشام الأنصاريّ: "ويؤكَّدُ بهما لرفع المجاز عن الذّات، تقول (جاء الخليفةُ) فيحتملُ أن يكون الجائي خَبَرُه أو ثَقَلُه، فإذا أكّدتَ بالنّفس أو بالعين أو بهما ارتفع ذلك الاحتمال"[4].

وعبارة ابن هشام (لرفع المجاز عن الذّات) في تبيان التوكيد بالنّفس أو بالعين تُنبئ عن أنّ المتكلّم أو الكاتب إنّما يأتي بهما لضبط ما تسبّب به المجاز من انفتاحٍ على خَيارات التأويل وإمكاناته التي يُتيحها للمتلقّي، ففي قوله تعالى مثلاً: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر: 22) سنجد خيارات التأويل تنفتح، من ضمن ما يمكن أن تنفتح عليه، على القول بأنّ المراد بالجائي هنا هو (أمرُ ربّك) أو (قُدرة ربّك)[5]... ومن هنا جاء استعمال التوكيد بالنّفس أو بالعين لرفع توهُّم مُضافٍ إلى المؤكَّد قد يُقدّره

(1) الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ/1143م)، *المفصّل في علم العربيّة*، تحقيق فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار، عمان، 2004، ص 115.

(2) ابن يعيش، موفّق الدين يعيش بن عليّ (ت643هـ/ 1246م)، *شرح المفصّل*، المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت.)، ج 3، ص 40. يُنظر أيضاً: أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن محمد (ت 577هـ/1181م)، *أسرار العربية*، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1957، ص 283.

(3) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت769هـ/1367م)، *شرح ابن عقيل*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، بيروت، (د.ت.)، ج2، ص176.

(4) الأنصاريّ، ابن هشام (ت761هـ/ 1360م)، *أوضح المسالك*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، (د.ت.)، ج3، ص 327.

(5) يُنظر: الأندلسيّ، أبو حيّان محمد بن يوسف (ت745هـ/ 1344م)، *البحر المحيط*، تحقيق أحمد عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ج8، ص466.

المتلقّي بناءً على سياق الحال، ولذلك فإنّ المتكلّم لا يؤكّد إلاّ إذا اقتضى المقامُ التوكيدَ؛ أي إذا قدّرَ المتكلّمُ أنّ المخاطَبَ يمكن أن ينصرفَ ذهنه وتقديره إلى غير الحقيقة التي أرادها، ولذلك فإنّنا إذا وجدنا عباراتٍ من مثل: (زارنا الرئيسُ نفسُه أو عينُه، وقابلتُ الوزيرَ نفسَه أو عينَه، ...) وكانت هذه العبارات من حديث واحدٍ من عامّة النّاس، تقبّلنا التوكيدَ فيها لما فيه من رفعٍ للتوهُّم والتقدير الذي يمكن أن يتبادر إلى المخاطَب لو كانت العبارات بغير توكيد (زارنا الرئيسُ، وقابلنا الوزيرَ)، ولكنّ هذه العبارات نفسَها إذا وردت على لسان واحد من كِبار المسؤولين الذين لا يُستغرَب مجيء الرئيس إليهم أو مقابلتهم للوزير بيُسرٍ وسهولة، كان التوكيد فيها غيرَ مناسب.

ومثلُ ذلك فإنّنا لا نتقبّل التوكيد بالنفس أو بالعين في عباراتٍ من مثل (زارنا أخي نفسُه في البيت، وقابلتُ جارنا نفسَه أمام بيته، ...) على اعتبار أنّ زيارةَ الأخِ ومقابلة الجار، في الوضع العاديّ، أمران متوقّعان ولا يمكن للمتلقّي الذّهاب بظنّه إلى تقدير مُضاف إلى الأخ أو الجار، إلاّ إذا كان ثمّة أمرٌ ما يجعل هذه الزيارة والمقابلة غير متوقّعة؛ كأن يكون الأخُ سجينًا أو مُسافرًا ...، وأن يكون كذلك الجارُ سجينًا أو مُسافرًا أو مريضًا ... فعند ذلك يُصبح التوكيد مقبولاً ومُسوّغًا.

وقد وضّح عبّاس حسن ما يرفعه التوكيد بالنفس والعين من احتمالات المجاز والتقدير، فقال: "إذا سمعْنا مَن يقول: (وصل أحد العلماء إلى القمر) خطر بالبال عدّة احتمالات؛ منها: أنّه وصل إلى قرب القمر، دون الوصول إلى جِرمِه وذاته الحقيقيّة، أو: أنّه وصل إلى مَدارِه، أو إلى أسراره العلمية والفلكية... ونتوهّم أنّ المتكلّم أراد أن يقول مثلا: وصل أحد العلماء إلى قرب القمر، أو إلى مدار القمر، أو إلى أسرار القمر، ... فحذف المضافَ سهوًا، أو خطأً، أو لأنّ حذفه هنا يؤدّي إلى المبالغة أو المجاز، وكلاهما أبلغ وأقوى في تأدية المعنى من الحقيقة. هذا بعض ما يخطر بالبال عند سماع تلك العبارة. فلو أنّه قال: وصل أحد العلماء إلى القمر نفسِه، لزالت في الأغلب تلك الاحتمالات وغيرها، ولم يبق مجالٌ لتوهُّم المبالغة، أو المَجاز بالحذف، أو السّهو أو غيره"[1].

وستناقش هذه الدراسة ما وقع من تخطئة للتوكيد بالنفس أو بالعين في محورين:

أ. تقديم (نفس وعين) على المؤكَّد (نفسُ الشيء، وعينُ الشيء)

ب. جرّ (نفس وعين) بالباء. (بنفسِه، بعينِه)

(1) حسن، عباس (ت 1398هـ/1978م)، *النحو الوافي*، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت.)، ج3، ص501.

المحور الأوّل تقديم (نفس وعين) على المؤكَّد (نفسُ الشيء، وعينُ الشيء)

برزت قضيّة تقديم لفظتي (نفس وعين) على المؤكَّد وإضافتهما إليه بوصفها قضيّةً من قضايا الأخطاء الشائعة والتصحيح اللغويّ، عندما خطّأ هذا الاستعمالَ، كما قدّمنا، أسعد خليل داغر ثمّ محمّد العدنانيّ، وذهبا إلى أنّ الصحيح تأخُّر (النفس والعين) عن المؤكَّد وإتباعهما له؛ لأنّهما من التوابع ولا بدّ في التابع، بحسب داغر والعدنانيّ، من أن يتبع متبوعه، كما أنّه لا بدّ من أن يُضاف كلٌّ من النفس والعين إلى ضمير المؤكَّد.

وقد تسبّبت هذه التخطئة المبكّرة [1] بانتشار فكرة الخطأ في هذا الاستعمال وتعميمها، ممّا حملَ كثيرًا من مدرّسي اللغة العربيّة في المدارس والجامعات على التنبيه على خطأ هذا الاستعمال، فإذا قال طالبٌ أو كتب (درستُ نفسَ المادّةِ) أو (أخذتُ المادّة مع نفسِ الأستاذِ) انهالت عليه التخطئة من كلّ حدبٍ وصوب، ووُجّه إلى الصّواب الذي هو (درستُ المادّةَ نفسَها) و(أخذت المادّةَ مع الأستاذِ نفسِه).

وبالرّغم من انتشار هذه التخطئة وهذا التصحيح فقد بقي الاستعمالان (المخطّأ؛ أي المحكوم بخطئه) و(المصوّب؛ أي المحكوم بصوابه) متجاورينِ في الاستعمال الأدبيّ واليوميّ، وإن كان الاستعمال المصوّبُ يبدو أكثرَ انتشارًا في اللغة الأدبيّة تخوّفًا من لدن صاحب النصّ لئلّا يُنظر إليه على أنّه مخطئ في استعمال قواعد العربيّة، ورغبةً في الحرص على الوجه الذي يقول اللغويّون بصحّته.

وقد توالت تخطئة تقديم النفس والعين على المؤكَّد في أماكن كثيرة غير المدارس والجامعات، كالصحافة ودور النّشر والمواقع الإلكترونيّة. ويمكن ملاحظة ذلك بكثرة عند النظر في بعض المواقع الإلكترونيّة والمدوّنات التي ينشغل أصحابها بقضيّة الأخطاء الشائعة، فكثيرٌ من هذه المواقع والمدوّنات ينشر الأخطاء الشائعة وتصحيحاتها في قوائم على طريقة (قل ولا تقل) أو في جداول (الخطأ والصواب) وما إلى ذلك من سبل الوقوف على ما يُعرف بالأخطاء الشائعة.

ومن الأمثلة على انتشار تخطئة هذا الاستعمال في المدوّنات الإلكترونيّة، على سبيل التمثيل لا الحصر، النصُّ التالي الذي أُثبِتُهُ بحرفيّته كما ورد في الموقع: "في نفس الوقت: منَ الأخطاءِ الَّتي تشيعُ في الكتابةِ القول: " فعلتُ ذاتَ الشَّيء"، و" رأيتُ نفسَ المشهدِ "، و" لعبتُ في نفسِ الوقتِ". الصَّواب أن نقول: " فعلتُ الشَّيء ذاته "، و" رأيتُ المشهدَ نفسَه "، و" لعبتُ في الوقتِ نفسِهِ". لأنَّ الفعلَ والرُّؤيةَ

(1) بدأت قبل نحو مئة سنة مع نشر أسعد داغر لكتابه (تذكرة الكاتب) سنة 1923.

واللَّعب وقَعُوا(!) على الشَّيء والمشهدِ والوقتِ، وليس على الذَّاتِ والنَّفسِ"[1]. وكذلك ورد في مدوّنة (تعلّم) الإلكترونيّة ما نصُّه: "سأفعل نفسَ الشيء خطأ، والصوابُ هو سأفعلُ الشيءَ نفسَه"[2].

ولا بدّ لنا والحالةُ هذه من أن نتساءل عن مدى الخطأ اللغويّ في تقديم النفس والعين على المؤكَّد؟ وهل يُعدّ ذلك التقديم خطأ؟ ولماذا تقع التخطئة على تقديم (النفس والعين) دون ألفاظ التوكيد المعنويّ الأخرى (كلّ وجميع وعامّة وكِلا وكِلتا)؟ ثمّ ماذا يمكن لنا أن نقول إذا وجدنا أكثر اللغويّين والنّحاة وعلماء اللغة، منذ سيبويه إلى يومنا هذا، يستعملون تركيب (نفس الشيء) بكثرة ودون أيّ تحرّج؟

النّفس والعين: التفرّد بالتخطئة

تفرّدت لفظتا النفس والعين من بين بقيّة ألفاظ التوكيد المعنويّ بالدخول إلى قوائم الأخطاء الشائعة والتصحيح اللغويّ، وذلك استنادًا إلى حجج واهيةٍ لا تقوى على الثبات، فالحجّة عند أوّل المخطّئين في العصر الحديث (أسعد خليل داغر) تتمثّلُ في أنّها استُعملت على "خلاف الطريقة الموضوعة لها، فيأتون بها مضافةً إلى الاسم المؤكَّد فيقولون (جاء نفسُ الرّجل) والصوابُ أن يؤتى بها مضافةً إلى ضمير المؤكَّد فيقال (جاء الرجلُ نفسُه)"[3]. والواقع أنّ أسعد داغر ليس لديه حجّة في تخطئة التقديم المشار إليه، ولذلك استعمل عبارة (على خلاف الطريقة الموضوعة لها) وكأنّ الطريقة (الموضوعة لها) تمنع تقديمها على المؤكّد ليقول بعدها (والصوابُ أن يؤتى بها مضافةً إلى ضمير المؤكَّد).

ومثل ذلك تقريبًا فعل العدنانيّ عندما علّل تخطئته لتقديم النفس والعين في التوكيد بقوله: "لأنّ كلمتَي (نفس وعين) إذا كانتا للتّوكيد، وجبَ أن يَسبِقَهما المُؤكَّدُ، وأن تكونا مثلَه في الضبط الإعرابيّ، وأن تُضافَ كلُّ واحدةٍ منهما إلى ضمير مذكورٍ حتمًا، يُطابقُ هذا المؤكَّدَ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع"[4]. ولا ندري من أين أتى العدنانيُّ بهذا الكلام الذي يُوجِبُ فيه أن تتأخّر لفظتا (نفس وعين) عن

(1) انظر هذه الفقرة: محمود قحطان، " 20 خطأ من الأخطاء اللغوية الشائعة في المواقع والكتب العربية، تجنبها لتصبح كتاباتك أروع "، على منصة:

https://www.arapenz.com/20-famous-arabic-grammar-mistakes

(2) مدوّنة (تعلّم) ورابطها: https://olomtec.blogspot.com/2015/07، ويمكن النظر في هذا الرابط أيضًا، فقد نشر فيه الكاتب نايف الضيط كثيرًا من التصحيحات اللغوية ومنها تقديم النفس والعين على المؤكَّد:

https://nalthayt.blog/2019/12/04

(3) داغر، *تذكرة الكاتب*، ص 53.

(4) العدنانيّ، معجم *الأخطاء الشائعة*، ص252.

المؤكَّد! ولماذا لم يقل العدنانيّ وداغر بوجوب تأخّر بقيّة ألفاظ التوكيد المعنويّ (كِلا وكِلتا، وكلّ وجميع وعامّة) عن المؤكَّد، (وأن تتبعه كلٌّ منها في الضبط الإعرابيّ وأن تُضافَ كلُّ واحدةٍ منها إلى ضمير مذكورٍ حتمًا، يُطابقُ هذا المؤكَّدَ في التذكير والتأنيث، والإفراد والتثنية والجمع)؟ أليست هذه الألفاظُ جميعها هي ألفاظَ التوكيد المعنويّ؟ ولم يُخصّص النّحاة بعض ألفاظ التوكيد المعنويّ بوجوب التأخّر دون بعض. فلماذا تجرّأ المخطّئون على (نفس وعين) دون سواهما من ألفاظ التوكيد المعنويّ؟

إن وجود عباراتٍ مشتملة على توكيد معنويّ من مثل (جاء القومُ كلُّهم، وجاء القومُ جميعُهم، وجاء القومُ عامّتُهم)، ثمّ القبول بتقدّم (كلّ وجميع وعامّة) فيها، وإضافة ألفاظ التوكيد إلى ما كان مؤكَّدًا بها على النحو (جاء كلُّ القومِ، وجاء جميعُ القومِ، وجاء عامّةُ القومِ)، والقبول بأن نقول (جاء كِلا الرجلين، وجاء الرجلانِ كِلاهما، وجاءت كِلتا المرأتين، وجاءت المرأتان كِلتاهما) إنّ كلّ ذلك التقديم والتأخير لدليلٌ على أنّ القولَ بخطأ تقديم (نفس وعين) في (جاء نفسُ الرجلِ وجاء عينُ الرجلِ) بدلا من (جاء الرجلُ نفسُه وجاء الرجلُ عينُه) هو الخطأ والتجنّي على اللغة العربيّة بتخطئة بعض أساليب التعبير فيها بلا مسوّغ. فإذا كان التوكيد يجب أن يتأخّر عن المؤكَّد كما يقول المخطّئون، فلماذا يقع ذلك التأخير على عاتق (نفس وعين) دون سواهما من ألفاظ التوكيد المعنويّ؟

وإذا كانت قاعدة إتباع التابع للمتبوع مُحكّمةً على هذا النحو فلماذا لم تُخطّأ عباراتٌ من مثل: (قرأتُ عناوين الجريدةِ، وشاهدتُ محمّدًا الوزيرَ، وأُعجِبتُ بنظافة الشوارع، ...)؟ ولماذا لم نقل إنّ الصّوابَ أن يتبع البدلُ المُبدلَ منه، وأنّ الصحيح في العبارات السابقة أن نقول: (قرأتُ الجريدةَ عناوينَها، وشاهدتُ الوزيرَ محمّدًا، وأُعجِبتُ بالشوارعِ نظافتِها)؟ أليس البدلُ كالتوكيدِ في كونه تابعًا للمُبدَل منه كما التوكيد تابع للمؤكَّد؟ وبالقياس على ذلك، واستنادًا إلى معيار الرتبة الذي استند إليه المخطّئون فإنّه يمكن لمن شاء التخطئة أن يُخطّئ جملة (محمدٌ جاء) لأنّ القاعدة تقول إنّ الفاعل يقع بعد الفعل لا متقدّمًا عليه، ويمكن تخطئة جملة (للناسِ حقوق) على اعتبار أن القاعدة تقول إنّ الخبر يتأخّرُ عن المبتدأ.

إنّ القول بتبعيّة التابع للمتبوع لا شكّ فيه في قواعد النحو العربيّ، وعلى التوكيد أن يتأخّرَ عن المؤكَّد وأن يتبعه في الإعراب، وأن يُضاف إلى ضمير يعود على المؤكَّد، وهذه القاعدة من القواعد التي لم يختلف فيها النّحاةُ أصلاً، ولكنّ النّحاة لم يقولوا أيضًا، ولا يستقيم أن يقولوا، بأنّه لا يجوز المراوحة في استعمال أساليب التعبير العربيّة ما دام النظامُ اللغويّ، وما نُقل عن أهل اللغة يُتيحها ويُجيزها، فكما أنّ النظام اللغويّ أجاز جُمَلَ التوابع التالية على سبيل المثال:

- لقيتُ الرجالَ كلّهم
- لقيتُ الرجالَ جميعَهم
- لقيتُ الرجالَ عامَّتَهم

- لقيتُ الرجلينِ كليهما
- لقيتُ الرجلَ نفسَه
- لقيتُ الرجلَ عينَه

فلا شكَّ في أنّ النظام اللغويّ نفسه قد أجاز الجملَ[1]:

- لقيتُ كلَّ الرجالِ
- لقيتُ جميعَ الرجالِ
- لقيتُ عامَّةَ الرجالِ
- لقيتُ كِلا الرجلينِ
- لقيتُ نفسَ الرجلِ
- لقيتُ عينَ الرجلِ

النفس والعين: جذور التخطئة

لقد عاودتُ قراءة كتب النحو مرارًا وتكرارًا بحثًا عن ذِكرٍ صريح أو خفيّ لِما يمكن أن تختلف به (نفس وعين) عن بقيّة ألفاظ التوكيد المعنويّ، إذ إنّ شيوع هذه التخطئة يثير الشكّ في كون المخطّئين لا بُدَّ من أن يكونوا قد انطلقوا في تخطئتهم هذه من إشارات معيّنة أوردها النّحاة تصريحًا أو تلميحًا، ولم أجد ممّا بحثت عنه في هذه السّبيل إلاّ إشارةً واحدةً وردت عند الأشموني في شرحه على ألفيّة ابن مالك، إذ أورد في ختام حديثه عن التوكيد تنبيهًا ينصّ على أنّه "لا يلي العاملَ شيءٌ من ألفاظ التوكيد، وهو على حالِه في التوكيد، إلاّ (جميعًا وعامّةً) مطلقًا، فتقول (القومُ قامَ جميعُهم وعامّتُهم، ورأيتُ جميعَهم وعامَّتَهم، ومررتُ بجميعِهم وعامَّتِهم)، وإلاّ (كُلًّا، وكِلا، وكِلتا) مع الابتداء بكثرة، ومع غيره بقلّة"[2].

(1) وهذه المراوحة في استخدام الإضافة أو التَّبعيّة واردة في العربيّة وفي بعض شقيقاتها الساميّات، غير أنّ استعمال (النفس) في الآراميّة يقتصر على الإتباع، وهي (أي النفس) تُضاف في العبريّة إلى الضمائر وحدها. يُنظر: برجستراسر، جوتهلف، *التطوّر النحويّ للغة* العربيّة، مراجعة رمضان عبد التواب، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2003، ص 150.

(2) الأشموني، أبو الحسن عليّ بن محمد (ت 929هـ/ 1464م)، *شرح الأشموني*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1939، ج4، 399.

فالأمرُ اللافت في هذا النصّ أنّه اشتمل على ألفاظ التوكيد المعنويّ (جميع، وعامّة، وكلّ، وكِلا، وكِلتا) ولم يشتمل على لفظتي (نفس وعين)، مع أنّه لم يُشر إليهما ولم يستثنهما، وإنّما يُفهم استثناؤهما ضمنًا من خلال أسلوب الحصر بالنفي و(إلاّ) الذي استخدمه الأشموني في النصّ على بقيّة ألفاظ التوكيد المعنويّ، وعدم ذكر لفظتي (نفس وعين). ولكن من أيّ شيء استثناهما الأشموني؟ إنّ التنبيه ينصّ على أنّه (لا يجوز أن يليَ العاملَ شيءٌ من ألفاظ التوكيد، وهو على حاله من التوكيد، إلّا ...) إذن فقد استثناهما من جواز وقوعهما بعد العامل وهما على حالِهما في التوكيد كما يظهر من صريح عبارته في النصّ المقتبس (وهو على حالِه في التوكيد). فما المقصود من عبارة الأشموني هذه (وهو على حاله في التوكيد)؟ إذا كان الأمر في بقاء الألفاظ على حالها في التوكيد من حيث الإعرابُ فهذا غير دقيق لأنّ الإعراب حتمًا سيختلف باختلاف موقعيّة هذه الألفاظ، فلا بُدّ من معنى مقصود غير هذا لعبارة (وهو على حاله في التوكيد).

لقد بيّن الصبّان في حاشيته على شرح الأشموني المقصود بهذه العبارة، فقال: "قولُه (وهو على حاله في التوكيد) أي مِن إفادة التقوية ورفع الاحتمال، واحترزَ بذلك عن نحو (طابتْ نفسُ زيدٍ، وفقأتُ عينَ عَمرو) فإنّ المراد بالنّفسِ الرّوحُ، وبالعينِ الباصرةُ، فليسا على حالِهما في التوكيد، ويردُّ عليه نحو (جاءني نفسُ زيدٍ وعينُ عَمرو) أي ذاتُهُما"[1].

فالواضح أنّ الأشموني بنصّه المتقدّم كان هو الذي قد فتح باب التخطئة تجاه تقديم (نفس وعين) وإن لم يُخطّئ تخطئةً مباشِرة، إذ إنّه كان يقصد من عبارته (وهو على حاله من التوكيد) أنّ لفظتي (نفس وعين) إذا وليتا العاملَ أي (تقدّمتا على المؤكَّد) احتملَ الأمرُ ألاّ تبقيا على حالهما من إفادة التوكيد الذي يُفيد رفع الاحتمالات والمجاز عن المؤكَّد، وحُجّتُه في ذلك أن هاتين اللفظتين تحديدًا من بين ألفاظ التوكيد المعنويّ تحمِلُ كلٌّ منهما في داخلها معنىً آخر، هو معناها الأصليّ قبل أن تنتقل إلى التوكيد، فالنّفس تحمل معنى النفس الإنسانيّة والروح ... والعين تحتمل معنى العين الباصرة. ولذلك قال الصبّان: (واحترز بذلك عن نحو طابت نفسُ زيدٍ، وفقأتُ عينَ عَمرو ... فليسا على حالهما في التوكيد). ولذلك أيضًا ردّ عليه الصبّان في تعليقه على ذلك بالمثالين (جاءني نفسُ زيدٍ وعينُ عَمرو) أي ذاتُهما.

وعند هذا المُنعَطَفِ المهمّ في باب التوكيد في الدرس النحويّ (تنبيه الأشموني وملاحظة الصبّان) نكون قد وقفنا على المُرتكز الأوّل في تخطئة تقديم النفس والعين على مؤكّديهما، لنعرف بذلك السّبب الذي حملَ المُخطّئين على التّخطئة، ونجد أنّه عبارةٌ عن حذلقة تقعيديّة صدرت عن الأشموني، ويبدو أنّ

(1) الصبّان، محمد بن علي (ت 1206هـ/1792م)، *حاشية الصبّان على شرح الأشموني*، مطبعة السعادة، مصر، 1925، ج3، ص63.

بعض معلّمي النحو بعده قد تقيّدوا بمُعطياتها، وأخذوا ينبّهون على خطأ التقديم، واستمرّ الأمر على ما هو عليه من التخطئة حتّى أخذ به أسعد داغر وضمّنه في كتابه، وذلك بالرّغم ممّا بيّنه الصبّان في حاشيته من الردّ على الأشموني، وتقديمه المثال (جاءني نفسُ زيدٍ وعينُ عَمرو) الذي يبيّن أنّهما يمكن أن تتقدّما ولا تكونا إلاّ للتوكيد؛ ذلك أنّ الألفاظ اللغويّة، كما هو معلومٌ، تعتمد في معناها ودلالتها على السّياق[1] في المقام الأوّل، وقبل الاعتماد على المعنى المعجميّ للفظة، إذ يُعدّ السياق مركز تحديد المعنى للفظة، حتّى بالغ بعض أصحاب نظريّة السياق حينما ذهبوا إلى أنّ اللفظة في حدّ ذاتها لا معنى لها على الإطلاق خارج مكانها في النّظم[2].

النّفس والعين في استعمال النّحاةِ واللغويّين القدماء

لم يُشر أيّ من النحاة واللغويّين الأوائل إلى تخطئة تقديم النفس والعين على مؤكّديهما، ولم نعثر على شيء من ذلك في مؤلّفاتهم النحويّة كالكتاب لسيبويه والمقتضب للمبرّد، ولا في كتب اللحن التي انطلقت مبكّرًا للتنبيه على ما عُرفَ بـ(لحن العامّة)، مثل كتاب (ما تلحن فيه العامّة) للكسائي، و(أدب الكاتب لابن قتيبة)، و(درّة الغواص في أوهام الخواصّ) للحريريّ، ...

بل إنّ الذي وجدناه في مؤلّفات النحاة واللغويّين أنّهم يستعملون هذا التركيب (نفس الرجل ونفس الشيء)، ويُكثرون من استعماله بلا تحرُّج ولا ترفُّع، وسنأخذ أمثلة على تلك الاستعمالات تكشف عن أنّ أولئك النّحاة واللغويّين كانوا يستسيغون استعمال (نفس وعين) مضافتين إلى المؤكَّد تمامًا كما يستعملون (كلّ وجميع وعامّة وكِلا وكِلتا)، ولو كان هذا الاستعمال خاطئًا أو غير صحيح لما جرى استعماله عندهم على هذا النحو من الشّيوع والكثرة.

ففي كتاب سيبويه نجده قد توقّف عند أسلوب التوكيد في مواضع عدّة، وناقش توكيد الاسم النكرة وكراهية ذلك، وتوكيد الضمير المتّصل المرفوع والمجرور والمنصوب، وألفاظ التوكيد، بل وتحدّث عن قُبح توكيد ضمير الرّفع المتّصل بالنّفس إلاّ بعد توكيده بالضمير، فقال: "واعلَمْ أنّه قبيحٌ أن تصفَ المضمرَ في الفعل بنفسك وما أشبهه، وذلك أنّه قبيحٌ أن تقولَ: (فعلْتَ نفسُك)، إلّا أن تقول: (فعلتَ أنتَ نفسُك)،

(1) يُنظر: كيمبسون، راث، *نظريّة علم الدلالة (السيمانطيقا)*، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، 2009، ص117 – 123.

(2) يُنظر: قدور، أحمد محمد، *مبادئ اللسانيات*، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 354؛ بلحبيب، رشيد،" أثر العناصر غير اللغويّة في صياغة المعنى"، *مجلّة اللسان العربي*، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ع 47، 1999، ص 231، 244.

وإن قُلتَ: (فعلْتُم أجمعون) حسُن، لأنّ هذا يُعَمُّ به. وإذا قُلتَ (نفسُك) فإنّما تريدُ أن تؤكّد الفاعل، ولمّا كانت (نفسك) يُتَكلَّمُ بها مبتدأةً، وتُحمَلُ على ما يُجرُّ ويُنصَب ويُرفع، شبّهوها بما يشرَكُ المُضمَرَ، وذلك قولك: نزلتُ بنفسِ الجبلِ، ونفسُ الجبلِ مُقابلي، ونحوُ ذلك"[1].

فبالرّغم من توقّف سيبويه عند التوكيد مرارًا في كتابه، وتوقّفه عند التوكيد بالنّفس خاصّةً في غير موضع من الكتاب، إلّا أنّه لم يُشر إلى شيء من الخطأ في استعمال النفس أو العين مضافتين إلى مؤكَّدهما، بل لقد استعملهما على هذا الوجه في النصّ السابق الذي سُقناه شاهدًا، وذلك في عبارته (نزلتُ بنفسِ الجبلِ، ونفسُ الجبلِ مُقابِلي)، وكذلك ورد مثل هذا الاستعمال عدّة مرات في كتاب سيبويه، نوردُ منها، على سبيل التمثيل، قوله: "هذا بابُ الإضافةِ إلى كلّ اسمٍ آخرُه ألفٌ مُبدَلَةٌ مِن حرفٍ من **نفسِ الكلمة** على أربعة أحرُف، وذلك نحو مَلْهى ومَرْمى، وأعْشى وأعْمى وأعْيا، فهذا يجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرُفٍ، وكان آخِرُه ألفًا مُبدَلةً من حرفٍ من نفس الكلمة نحو حصًى ورحًى"[2].

وقد استعمل الأخفش تركيب (نفس الكلمة) فقال:"وقد تُجرى الهاءُ التي من **نفسِ** الكلمة هذا المجرى"[3]. ونجد المبرّد في المقتَضَب يتوقّف عند التوكيد وألفاظه واستعمالاتها، ويخصّ التوكيد بالنّفس بحديث يتعلّق بتوكيد الضمير المتّصل أو المستتر المرفوع، وضرورة توكيده بالضمير المنفصل نحو (قُم أنتَ نفسُك) بدلا من (قُم نفسُك)، وبالرغم من ذلك التفصيل المتعلّق بالتوكيد بوجه عام، والتوكيد بالنفس بوجه خاصّ، فإنّ المبرّدَ لا يشير أيّة إشارة إلى خطأ تقديم النفس أو العين على مؤكَّدهما، بل نجده يقدّم النفس ويضيفها إلى مؤكَّدها في مواضع عدّة من كتابه، ومنها قوله، بعد أن أشار إلى ما تضمّن من الأسماء زوائدَ في أوّله تجعله على وزن من أوزان الفعل: "وسنفسِّرُ ما يلحقُ هذه الحروفَ زوائدَ وما يكون منه من نفسِ الحرفِ إن شاء الله"[4].

أمّا ابن قتيبة الدّينوريّ الذي نبّه، في أدب الكاتب، على كثير من الاستعمالات المخطّأة، فيقول في التفريق بين الواو الأصليّة في الفعل مثل (أدعو) وواو الجماعة التي تلحقه في مثل (كفروا): "لأنّ الواو

(1) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت 180هـ /796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2009، ج2، ص 379

(2) سيبويه، *الكتاب*، ج 3، ص352، 350 ،351 ، 353.

(3) الأخفش، سعيد بن مَسعَدة (ت215هـ/830م)، *القوافي*، تحقيق أحمد راتب النفّاخ، ط 1، دار الأمانة، بيروت، 1974، ص 90.

(4) المبرّد، محمد بن يزيد (ت286هـ/899م) ، *المُقتَضَب*، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، 1994، ج3، ص 310؛ ج4، ص240.

من نفسِ الفعل، لا تفارقه إلاّ في حال جَزْمه، والواو في (كفروا ووردوا) واوُ جميع"[1]. وممّا يلفتُ النّظرَ أنّ ابن قتيبة قد استعمل (النفسَ) توكيدًا تابعًا للمؤكَّد، مُضافًا إلى ضميره، مرّةً واحدةً في كتابه فقال: "العربُ تجعلُ (الهديلَ) مرّةً فَرْخًا، تزعُمُ الأعرابُ أنّه كان على عهدِ نوح عليه السلام، فصاده جارحٌ من جوارحِ الطّير، قالوا: فليس من حمامةٍ إلاّ وهي تبكي عليه، ... ومرّةً يجعلونَه **الطّائرَ نفسَهُ**، ... ومرّةً يجعلونَه الصّوت"[2]. في حين استعمل التركيب الذي تتقدّم فيه (نفس) على مؤكَّدها عدّة مرّات في عبارات من مثل (من نفسِ الكلمة، من نفس الفِعل، من نفس الحرف، ...)[3].

وأمّا ابن السرّاج فيردُ عنده استعمال (نفس) مضافةً إلى مؤكَّدها في قوله تعقيبًا على تسكين آخر الفعل المضارع (أشرب) في بيت امرئ القيس المعروف: (السريع)

فاليومَ أشربْ غيرَ مُستحقِبٍ إثمًا من الله ولا واغلِ

فيقول ابن السرّاج: "كان الأصل(أشربُ)، فأسكَنَ الباءَ كما تُسكِنها في (عَضُدٍ) فتقول: (عَضْدٌ) للاستثقال، فشبّه المنفصل والإعراب بما هو من نفس الكلمة، وهذا عندي غير جائز"[4].

وكذلك وردت عند ابن جنّي مضافةً إلى مؤكَّدها، فيقول: " قد حُذف الحرفُ في الكلام على ضربين: أحدهما حرفٌ زائدٌ على الكلمة ممّا يجيءُ لمعنى، والآخَرُ حرفٌ من نفسِ الكلمة"[5]. ووردت عند ابن فارس غير مرّة مضافةً إلى مؤكَّدها ومتقدّمةً عليه، ومن ذلك قوله: "وتكونُ دالّةً على نفسِ المُخبَرِ عنه، وظاهرُها يُوهِمُ أنّ الإخبارَ عن غيرِه"[6].

وورد استعمالها أيضًا عند أبي البركات الأنباريّ في (الإنصاف) بقوله: "الألفُ واللامُ عِوَضٌ عن همزة (إله) فتَنَزَّلَتْ منزلةَ حرفٍ من نفسِ الكلمة، وإذا تَنَزَّلَتْ منزلةَ حرفٍ من نفس الكلمة جاز أن يدخل حرفُ النداء عليه، والذي يدلُّ على أنّها بمنزلة حرف من نفسِ الكلمة أنّه يجوز أن يُقال في النداء: (يا أله)

(1) ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، *أدب الكاتب*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د.ت.)، ص 190.

(2) ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، ص 160 – 161.

(3) يُنظر: ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، ص185، 187، 199، 494، 495.

(4) ابن السرّاج، محمد بن سهل (ت316هـ/929م)، *الأصول في النحو*، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999، ج 2، ص 365.

(5) ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت 392هـ/ 1002م)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ت.)، ج 2، ص 381.

(6) ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت 395هـ/ 1005م)، *الصاحبي في فقه اللغة*، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة(د.ت.)، ص74، 132، 135.

بقطع الهمزة"[1]. كما وردت عند الأنباريّ في (أسرار العربيّة) وهو يتحدّث عن حذف الزّيادة من الاسم عند جمعه جمعَ تكسير، فيقول: "فإذا وُجِدت قبل الطّرف وهي من نفس الكلمة فينبغي ألا تُحذف لأنّها أولى بالثبات من المُجتَلَبة"[2].

ووردت عند ابن عقيل في باب اسم الإشارة بقوله: "يُشارُ إلى المفرد المذكَّر بـ (ذا)، ومذهبُ البصريّين أنّ الألف من نفسِ الكلمة، وذهب الكوفيّون إلى أنّها زائدة"[3]. واستعملها عبد القادر البغداديّ في مواضع متعدّدة من كتابه (خزانة الأدب)، ومن ذلك قوله: "والبيتُ الذي قبلَ هذا ظهرَ أثرُ الجزمِ فيه على نفسِ الجواب، بخلافِ هذا البيت فإنّه ظهرَ أثرُهُ في تابِعِه"[4]. وقوله: "إنّ كلًّا من الإلصاقِ والاستعلاءِ إنّما يكون حقيقيًّا إذا كان مُفضِيًا إلى نفس المجرور، كأمسكتُ بزيدٍ، وصعِدتُ على السّطح. فإن أفضى إلى ما يقربُ منه فمجازيٌّ، كمررتُ بزيد"[5].

النّفس والعين في استعمال النّحاةِ واللغويّين المحدثين

رصدتُ استعمال (نفس) متقدّمةً على مؤكَّدها ومضافةً إليه عند عدد من اللغويّين المعاصرين المتميّزين، فقد وردت عند حسين نصار في مواضع متعدّدة، منها قوله عن وهب بن منبّه: "ولعلّ الكتابَ الذي ينسبه إليه حاجي خليفة عن (الأخبار) هو نفسُ كتابه عن العباد"[6]. وقوله: "وما شذّ عن ذلك يرجع إلى تغيير نفسِ المصادر التي استقى منها وهب، أو إلى تغييرٍ منه لتلائمَ الذوقَ الشعبيّ"[7]. وممّن استعملها أيضًا محمود السّعران، ومن ذلك قوله: "وتتكوّنُ من نفسِ المادّة (ض ر ب) كلماتٌ تُحدّدُ(علاقات) أو (مورفيمات) معيّنة فيها أنّها (أسماء)"[8]. وكذلك استعملها تمام حسّان في قوله:

(1) أبو البركات الأنباريّ، عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1181م)، *الإنصاف في مسائل الخلاف*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1993، ج1، ص 339.

(2) أبو البركات الأنباريّ، *أسرار العربية*، ص 360.

(3) ابن عقيل، *شرح ابن عقيل*، ج1، ص 115.

(4) البغداديّ، عبد القادر بن عمر (ت 1093هـ/ 1682م)، *خزانة الأدب*، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1979، ج7، ص 25.

(5) البغداديّ، *خزانة الأدب*، ج 7، ص 156.

(6) نصّار، حسين، *نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربيّ*، ط4، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1999، ص 202.

(7) نصّار، *نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربيّ*، ص 203.

(8) السعران، محمود، *علم اللغة*، دار النهضة العربية، بيروت(د.ت.)، ص 220.

"ومعنى ذلك أنّ الناس لم يعودوا يتكلّمون العربيّة الفصحى بنفس السهولة التي كانت لأسلافهم"[1]، ويقول في موضع آخر: "وذلك هو نفسُ المجالِ الذي كان فسيحًا أمام العرب في صدر الإسلام"[2]. ويقول أحمد مختار عمر: "التعبير يجب أن يستدعيَ نفسَ الفِكرةِ في عقلِ السّامع"[3].

فهل بعد استعمال كلّ هؤلاء اللغويّين الأثبات من القدماء والمحدثين للنفس والعين مقدّمةً على المؤكَّد ومضافةً إليه يمكن لقائلٍ أن يقول بتخطئة هذا التقديم؟ لعلّ في ما تقدّم من عدم تخطئتهم هذا الاستعمال، وفي استعمالهم له بلا تحرُّج ما يُنبئ بأنّ الذين خطّأوه إنّما انطلقوا من مُنطلَقات خاطئة، ثمّ تناقل هذه التخطئاتِ من جاء بعدهم دون تدقيق ولا تمحيص، فسارت التخطئة وأخذت مداها بين الكتّاب والمتعلّمين، ممّا اقتضى أن نقف على هذه المسألة بالبحث والتحليل، ليتبيّن لنا أنّ عبارة (جاء نفسُ الرّجلِ) لا تقلّ صحّةً وسلامةً لغويّة عن عبارة (جاء الرجلُ نفسُه)، وهما من حيث الصحّة اللغويّة في مستوى واحد، لا أفضليّة لإحداهما على الأخرى.

المحور الثاني: جرّ النفس والعين بالباء؛ (بنفسِه، بعينِه)

سبق أن قدّمنا أنّ بعض اللغويّين يخطّئ جرَّ (نفس وعين) بالباء في مثل عبارة (جاء الرجلُ بنفسِه أو بعينِه)، ويقول هؤلاء اللغويّون إنّ الصواب أن نحذف هذه الباء، فنقول: (جاء الرجلُ نفسُه أو عينُه). يقول نسيم نصر الذي خطّأ هذا الاستعمال: "نقول مثلا: (حضر الرئيسُ الحفلةَ بنفسِه)، ونحن نعني أنّه لم يُكلّف أحدًا ينوبُ عنه ويمثّله، ونقول لمن نحبّه ونشعر بالهناءة في قربه: (أنت لي السعادةُ بعينها)، والصواب أن نقول: (حضر الرئيسُ نفسُه الحفلة)، ونقول: (أنت لي السعادةُ عينُها)، لأنّ كلمتي (نفس) و(عين) جاءتا لفظتَي توكيد للرئيس والسعادة، ولفظة التوكيد لا تحتاج إلى هذه الباء التي أصبح دخولها على لفظة التوكيد خطأ مألوفًا، فالتوكيد تابع في الإعراب لمؤكَّده"[4].

(1) حسان، تمام (ت 1432هـ/2011م)، *اللغة بين المعيارية والوصفيّة*، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص 139.
(2) حسان، *اللغة بين المعيارية والوصفيّة*، ص 140.
(3) عمر، أحمد مختار (ت 1424هـ/2003م)، *علم الدلالة*، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998، ص 57.
(4) نصر، *أخطاء ألفناها*، ص 32.

وما أسرعَ ما تنتشر التخطئة وتشيع! فكثير من المعلّمين والكتّاب والمثقّفين يُخطّئ بعضُهم بعضًا إذا ما سمعوا أو قرأوا هذا الاستعمال، أي جرّ (نفس وعين) بالباء، فهو استعمالٌ مُخطَّأ كتخطئة تقديم (نفس وعين) على المؤكَّد. وعند البحث في هذه القضيّة نجد أنّ التخطئة تنطلق من سببين: أحدهما أنّ لفظتي (نفس وعين) من ألفاظ التوكيد التي تتبع المؤكَّد ولا تأتي مجرورة بالحرف، والسبب الآخَر يأتي من عدم القدرة على تخريج هذه الباء التي جُرّت بها لفظتا النفس والعين.

ولا شكّ في أنّ إصرار كثيرٍ ممّن ألِفوا في التصحيح اللغويّ على ضرورة إتباع ألفاظ التوكيد لمؤكَّدَاتها مع كلمتي (نفس وعين) إنّما يتأتّى من اتّباعٍ خاطئ، ومنضَعفٍ في التفكير النحويّ والمعرفة بأساليب العرب في كلامها. ولذلك فإنّنا سنبيّن أنّ جرّ (نفس وعين) بالباء واردٌ عن العرب الذين يُحتجُّ بكلامهم، كما هو واردٌ في استعمال اللغويّين والنحاة والأدباء بلا أيّة إشارة إلى شيء من تخطئته أو ضعفه، بل على العكس من ذلك وجدنا هذا الاستعمال ينساب على ألسنتهم انسيابًا طبيعيًّا لا تشوبه شائبة.

فقد أورد سيبويهِ في كتابه بيتَ رجلٍ من مَذحِج[1]: (الكامل)

هذا لَعمرُكم الصَّغارُ بِعينه لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

شاهدًا على العطف على محلّ اسم (لا) النافية للجنس (العطف على الموضع)، وذلك في الشطر الثاني من البيت كما نرى، وأمّا الشطر الأولُ (هذا لَعمرُكم الصَّغارُ بِعينه) فلم يكن جرُّ العينِ بالباء فيه مثارَ نقاش أو تعليقٍ عند سيبويه. وقد استشهدَ المبرّدُ بالبيت نفسه (هذا لَعَمرُكمُ الصَّغارُ بعينِه) على العطف على الموضع[2]، وكما فعل سيبويهِ، لم يُشر المُبرّدُ أيّةَ إشارة إلى خطأٍ أو ضعفٍ بسبب جرّ لفظة (عين) بالباء، فهل يمكن أن يُغفِلَ سيبويهِ والمبرّدُ الإشارةَ إلى هذا الأمر لو كانا يعدّانه خطأ أو خروجًا عن المألوف من الاستعمال. بل لقد أورد سيبويه هذا الاستعمالَ في موضع آخر من كتابه مُنسابًا على لسانه بقوله وهو يتحدّث عن التوكيد: "ومررت به نفسِه، ومعناه مررت به بعينه"[3].

(1) البيت مُختلف في نسبته إلى قائل معيّن، وسيبويه نسبه إلى رجل من بني مَذحِج، يُنظر: سيبويه، *الكتاب*، ج2، ص 292، ج1، ص 319؛ المبرّد، *المقتضب*، ج4، ص 371.

(2) المبرّد، *المُقتَضَب*، ج4، ص 371.

(3) سيبويه، *الكتاب*، ج2، ص 12.

ثمّ استعملَ هذا التركيبَ بعدهما وبعد شاعر بني مَذحِج عددٌ من اللغويّين والأدباء الكبار، ولم يتحرّجوا في استعماله مطلقًا بلا قيد أو تنبيه، وممّن استعمله منهم اليزيديُّ محمّد بن العبّاس في أماليه وهو يشرح قولَ يربوع بن حنظلة يرثي أخاه: (الطويل)

أخي ما أخي! لا فاحشٌ عند بيته ولا مُرتَعِنٌّ ساقطٌ في الدواخِنِ

فقال: "الدَّواخِنُ جماعةُ (داخِن)، وإنّما أراد الدُّخَان بِعينِه، فبناه على غير أصله، والمُرتَعِنُّ الضّعيف الساقط"[1].

وكذلك استعمله الشّريفُ المرتضى معلّقًا على بيت مالك بن أسماء: (الخفيف)

مَنطِقٌ صائبٌ وتَلحَنُ أحيا نًا، وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا

فقال: "وقد ظنّ عمرو بن بحر الجاحظ مثلَ هذا بِعينِه، وقال: إنّ اللحنَ مُستحسَنٌ في النساء الغرائر، وليس بمُستحبّ منهنّ كلُّ الصوابِ والتشبُّهُ بفُحولِ الرِّجال، واستشهد بأبيات مالك بِعينِها"[2].

وجاء في شرح الأشموني عن (نفس وعين) "ويجوز جرُّهما بباء زائدة، فتقول: (جاء زيد بنفسه وهندٌ بعينها)"[3].

وأمّا أهل التصحيح اللغويّ من القدماء فلو كان هذا الاستعمالُ مُخطَّأً عندهم لما أهملوا النصَّ عليه والحديثَ عنه والتنبيهَ عليه، هذا فضلاً عن أنّهم لن يستعملوه هم بالتأكيد، ولكنّ ما وجدناه عندهم مخالفٌ لذلك، فهم لم يُشيروا إلى خطأ هذا الاستعمال ولم يذكروه بين الاستعمالات الكثيرة التي أوردوها مخطَّأة، وأهمّ من ذلك أنّنا نجدهم يستعملونه كما استعمله الذين من قبلهم بلا تحرُّج أو تهيُّب، فقد جاء في أدب الكاتب لابن قُتيبة: "رجُلٌ جَمِيلٌ، قالوا أصلُهُ مِن (الوَدَك)، يُقالُ: (اجتَمَلَ الرّجُلُ) إذا أذابَ الشَّحمَ وأكلَه، والجَميلُ: الوَدَكُ بعينه"[4].

(1) اليزيدي، محمد بن العباس (ت310هـ/922م)، *الأمالي*، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد، الهند، 1948، ص 46.

(2) الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين (ت 436هـ/ 1044م)، *أمالي المرتضى*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1954، ج1، ص15.

(3) الأشموني، *شرح الأشموني*، ج4، ص347.

(4) ابن قتيبة، *أدب الكاتب*، ص 65.

وجاء في درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ للحريريّ: "ويضاهي هَذِه الْحِكَايَة فِي طُرفَة اتّفاقها ومُلحة مَسَاقها مَا حُكِي أَنّ عبد الْملك بن مَرْوَان حِين أزمع النُّهودَ إِلَى محاربة مُصعب بن الزبير ناشَدَتْهُ عَاتِكَة بنتُ يزِيد بن مُعَاوِيَة أَلا يخرج بِنَفسِهِ، وَأَن يَسْتَنِيب غَيره فِي حربه، وَلم تزل تُلِحُّ عَلَيْهِ فِي الْمَسْأَلَة وَهُوَ يمْتَنع من الْإِجَابَة، فَلَمَّا يئست مِنْهُ أخذت فِي بكائها حتى أعْوَلَ حَشَمُها لِإعوالِها، فَقَالَ عبد الْملك: قَاتل الله ابْنَ أبي جُمعَة – يَعْنِي كُثَيِّرا – كَأَنَّهُ رأى موقفنا حِين قَالَ: (الطويل)

إذا ما أراد الغزوَ لم يثنِ همَّهُ حَصَانٌ عليها نَظْمُ دُرٍّ يَزِينُها

نَهَتْه فلمَّا لم تَرَ النَّهْيَ عاقَهُ بكتْ، فبكى مِمّا شَجاها قطِينُها

ثم عزم عليها أن تُقصِر وخرج"[1].

فقد تبيّن أنّ هذا الاستعمال واردٌ على ألسنة الفصحاء من العرب، وعلى ألسنة اللغويّين والأدباء وأهل التصحيح اللغويّ منهم على وجه التخصيص. بل لقد جعل برجشتراسر هذا الاستعمالَ للفظة (عين) مجرورةً بالباء مُختصًّا بالعربيّة من بين الساميّات، فقال: "وقد تُؤخَّرُ مع إلحاقِ الباء؛ نحو (الأمرُ بِعَينِه)، وهي في هذا المعنى خاصّة بالعربيّة"[2].

وبذلك يتّضح أنّ تخطئة هذا الاستعمال لا وجه لها لا من قريب ولا من بعيد، وإنّما هي أخطاء ناتجة عن نقصٍ في الاطلاع لدى بعض المشتغلين بالتصحيح اللغويّ، ثمّ تشيع وتنتشر بين من لا يدقّقون فتمضي على أنّها أحكام لغويّة يؤخذ بها.

ومن الملاحَظ أنّ تركيب (بنفسِه) قد امتاز على تركيب (بعينِه) من حيث إنّ التركيب الأوّل (بنفسه) قد تطوّرت دلالته في الاستعمال لتتضمّن دلالة التعظيم والإجلال بالإضافة إلى احتفاظها بدلالة التوكيد التي بقيت مضمَّنةً فيها، بينما لم يكن ذلك لتركيب (بعينِه) الذي بقي دالاً على التوكيد ورفع توهم مضاف إلى المؤكَّد. ففي عبارة (حضر المديرُ بنفسِه الحفلَ) تظهرُ دلالةُ التعظيم والإجلال للمدير، مع الاحتفاظ بدلالة رفع توهّم مضافٍ إلى المؤكَّد، بينما في عبارة (حضر المديرُ نفسُه الحفلَ) تكون الدلالة توكيديّة (رفع توهّم مضاف إلى المؤكَّد). وأمّا حضرَ المديرُ (عينُه / أو بعينِه الحفل) فالدلالة واحدة هي التوكيد،

(1) الحريريّ، القاسم بن عليّ (ت 516هـ/ 1122م)، *درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ*، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط1، دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1996، ص 211– 212.

(2) برجشتراسر، *التطوّر النحويّ للّغة* العربيّة، ص 150.

وليس فيها ذلك التفخيم والتعظيم اللذان يظهران في (بنفسه). ويمكن توضيح ذلك من خلال الأمثلة في الجدول:

المثال	دلالة توكيديّة	دلالة تعظيميّة
حضر المديرُ نفسُه الحفلَ	✓	
حضر المديرُ بنفسِه الحفلَ	✓	✓
المديرُ نفسُه زارني في المستشفى	✓	
المديرُ بنفسِه زارني في المستشفى	✓	✓
حضر المديرُ عينُه الحفلَ	✓	
حضر المديرُ بعينِه الحفلَ	✓	
المديرُ عينُه زارني في المستشفى	✓	
المديرُ بعينِه زارني في المستشفى	✓	

الخاتمة

تبيّن من خلال البحث أنّ تقديم لفظتي (النفس والعين) على المؤكَّد بهما هو أسلوبٌ عربيّ صحيح فصيح، وهو أسلوب مُتّبعٌ في باب البدل كقولنا: (قرأتُ الجريدةَ عناوينها، وقرأتُ عناوينَ الجريدةِ)، ومتّبَعٌ في باب التوكيد نفسِه، كقولنا: (جاء الناسُ كلُّهم، وجاء كلُّ النّاسِ)، فالمراوحة بين أسلوب الإضافة وأسلوب الإتباع أمرٌ شائع عند العرب لا تشوبه شائبة، ومثلُ ذلك ما جرى عليه العرب من جرّ هاتين اللفظتين (نفس وعين) بالباء (بنفسِه وبعينِه). وقد تبيّن من خلال البحث أنّ ما جرى عليه بعض اللغويّين من تخطئة هذه الأساليب إنّما جاء بسبب اتّباع بعضهم تخطئة سابقيهم بدون تمحيص أو تدقيق. والذين بدأوا التخطئة في هذا الباب إنّما انطلقوا من البناء على فهم خاطئ، فشاعت التخطئة وانتشرت حتّى غدا الصوابُ في ظلّها مهجوراً، وجرى التضييق على الطلبة والمتعلّمين والكتّاب والمثقّفين، مع أنّهم يكتبون ويتحدثون على وفق ما نطقت العرب.

المصادر والمراجع

الأخفش، سعيد بن مَسعَدة (ت215هـ/ 830م)، *القوافي*، تحقيق أحمد راتب النفّاخ، ط 1، دار الأمانة، بيروت، 1974.

الأشموني، أبو الحسن عليّ بن محمد (ت929هـ/ 1464م)، *شرح الأشموني*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1939.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1181م)، *أسرار العربية*، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1957.

الأنباريّ، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت577هـ/1181م)، *الإنصاف في مسائل الخلاف*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1993.

الأندلسيّ، أبو حيّان محمد بن يوسف (ت745هـ/ 1344م)، *البحر المحيط*، تحقيق أحمد عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001.

الأنصاريّ، ابن هشام (ت761هـ/ 1360م)، *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، بيروت، (د. ت.).

البغداديّ، عبد القادر بن عمر (ت1093هـ/1682م)، *خزانة الأدب*، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، 1979.

برجشتراسر، جوتهلف، *التطوّر النحويّ للّغة العربيّة*، مراجعة رمضان عبد التواب، ط 4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2003.

بلحبيب، رشيد، "أثر العناصر غير اللغويّة في صياغة المعنى"، *مجلّة اللسان العربي*، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، عدد 47، 1999، ص 231– 244.

ابن جنّي، أبو الفتح عثمان (ت392هـ/1002م)، *الخصائص*، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية(د.ت.).

الحريريّ، القاسم بن عليّ (ت516هـ/ 1122م)، *درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ*، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط1، دار الجيل، بيروت، ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة، 1996.

حسان، تمام (ت1432هـ/2011م)، *اللغة بين المعيارية والوصفيّة*، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 2004.

حسن، عباس (ت1398هـ/1978م)، *النحو الوافي*، ط3، دار المعارف، مصر، (د.ت.).

داغر، أسعد خليل (ت1345هـ/1935م)، *تذكرة الكاتب*، تحقيق وتعليق أحمد محمد زايد، مطبعة المقتطف والمقطّم، مصر، 1923.

الزمخشري، محمود بن عمر (ت538هـ/1143م)، *المفصّل في علم العربيّة*، تحقيق فخر صالح قدارة، ط1، دار عمار، 2004.

ابن السرّاج، محمد بن سهل (ت316هـ/929م)، *الأصول في النحو*، تحقيق عبد الحسين الفتليّ، ط4، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1999.

السعران، محمود، *علم اللغة*، دار النهضة العربية، بيروت، (د. ت.).

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت180هـ/796م)، *الكتاب*، تحقيق عبد السلام هارون، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2009.

الصبّان، محمد بن علي (ت1206هـ/ 1792م)، *حاشية الصبّان على شرح الأشموني*، مطبعة السعادة، مصر، 1924.

الضيط، نايف، " تصحيحات اللغوية "، على *مدونة تعلم*

https://nalthayt.blog/2019/12/04

العدنانيّ، محمد (ت1401هـ/1981م)، *معجم الأخطاء الشائعة*، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1997.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن (ت769هـ/1367م)، *شرح ابن عقيل*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، دار الخير، بيروت، (د. ت.).

عمر، أحمد مختار (ت1424هـ/2003م)، *علم الدلالة*، ط5، عالم الكتب، القاهرة، 1998.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد (ت395هـ/1005م)، *الصاحبي في فقه اللغة*، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، (د. ت.).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، *أدب الكاتب*، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، (د. ت.).

قحطان، محمود، " 20 خطأ من الأخطاء اللغوية الشائعة في المواقع والكتب العربية، تجنبها لتصبح كتاباتك أروع"، على منصة:

https://www.arapenz.com

قدور، أحمد محمد، *مبادئ اللسانيات*، ط3، دار الفكر، دمشق، 2008.

كيمبسون، راث، *نظريّة علم الدلالة (السيمانطيقا)*، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.

المبرّد، محمد بن يزيد (ت286هـ/899م)، *المُقتَضَب*، تحقيق محمد عبد الخالق عُضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، 1994.

الشريف المرتضى، عليّ بن الحسين (ت436هـ/ 1044م)، *أمالي المرتضى*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1954.

نصّار، حسين، *نشأة الكتابة الفنيّة في الأدب العربيّ*، ط4، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، 1999.

نصر، نسيم، *أخطاء ألفناها*، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1994.

اليزيدي، محمد بن العباس (ت310هـ/922م)، *الأمالي*، ط1، مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، 1948.

ابن يعيش، موفّق الدين يعيش بن عليّ (ت643هـ/ 1246م)، *شرح المفصّل*، المطبعة المنيرية، مصر، (د.ت.).

References

Al-‘Adnānī, Muḥammad (d. 1401A.H./ 1981A.D.), *Mu‘jam al-Akhṭā’ al-Shā’i‘ah*, 2nd edition, Maktabat Lubnān Nāshirūn, Beirut, 1997.

Al-Akhfash, Sa‘īd bin Mas‘adah (d. 215 A.H. / 830 A.D.), *al-Qawāfī*, edited by Aḥmad Rātib al-Naffākh, 1st edition, Dār al-Amānah, Beirut, 1974.

Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd al-Raḥmān (d.577 A.H. / 1181A.D.), *al-Inṣāf fī Masā’il al-Khilāf*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-Maktabah al-‘Aṣrīyah, Beirut, 1993

Al-Anbārī, Abū al-Barakāt ‘Abd al-Raḥmān bin Muḥammad (d.577 A.H. / 1181A.D.), *Asrār al-‘Arabiyyah*, edited by Muḥammad Bahjat al-Bayṭār, Maṭbū‘āt Majma‘ al-Lughah al-‘Arabiyyah, Damascus, 1957.

Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad bin Yūsuf (d.745A.H. /1344A.D), *al-Baḥr al-Muḥīṭ*, edited by Aḥmad ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd and others, 1st edition, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 2001.

Al-Anṣārī, bin Hishām (d.761A.H./ 1360 A.D.), *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfīyyat Ibn Mālik*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, al-‘Aṣriyyah Library, Beirut, (d.n.).

Ibn ‘Aqīl, ‘Abd Allāh bin ‘Abd al-Raḥmān (d.769A.H/1367A.D), *Sharḥ Ibn ‘Aqīl li Alfīyyat Ibn Mālik,* edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, 1st edition, Dār al-Khayr, Beirut, (d.n.).

Al-Baghdādī, ‘Abd al-Qādir bin ‘Umar (d.1093A.H. /1682A.D.), *Khizānat al-Ādab*, edited by ‘Abd al-Salām Hārūn, al-Hay’ah al-Miṣriyyah al-‘Āmmah li al-Kitāb, Cairo, 1979.

Balḥabīb, Rashīd, "Athar al-‘Anāṣir Ghayr al-Lughawiyyah fī Ṣiyāghat al-Ma‘nā", in *Majallat al-Lisān al-‘Arabī*, Maktab Tansīq al-Ta‘rīb, Rabat, no. 47, 1999, pp. 231- 244.

Bergstrasser, Gotthelf, *The Syntactic Development of the Arabic Language*, Reviewed by Ramaḍan ‘Abd al-Tawwāb, 4th edition, Maktabat al-Khānjī Library, Cairo, 2003.

Dāghir, As‘ad Khalīl (d. 1345 A.H/1935A.D), *Tadhkirat al-Kātib,* edited by Aḥmad Muḥammad Zāyid, Maṭba‘at al-Muqtaṭaf wa al-Muqaṭṭam, Egypt, 1923.

Al-Ḍīṭ, Nayf, “Tasḥīḥāt Lughawaiyyah”, online: https://nalthayt. Blog /2019/12/04

Ibn Fāris, Abū al-Ḥusayn Aḥmad (d.395 A.H./ 1005 A.D.), *al-Ṣāḥibī fī Fiqh al-Lughah*, edited by al-Sayyid Aḥmad Ṣaqr, Muṣṭafā al-Babī al-Ḥalabī, Egypt, (d.n.).

Al-Ḥarīrī, al-Qāsim bin ʻAlī (d.516A.H. /1122A.D.), *Durrat al-Ghawwāṣ fī Awhām al-khawāṣṣ*, edited by ʻAbd al-Ḥafīẓ Farghalī ʻAlī al-Qarnī, 1st edition, Dār al-Jīl, Beirut and al-Turāth al-Islāmī Library, Cairo, 1996.

Ḥasan, ʻAbbās (d. 1398 A.H. /1978 A.D.), *al-Naḥw al-Wāfī*, 3rd edition, Dār al-Maʻārif, Egypt, (d.n.).

Ḥassān, Tammām (d.1432 A.H. /2011 A.D.), *al-Lughah Bayna al-Miʻyārīyah wa al-Wṣfiyyah*, 4th edition, ʻĀlam al-Kutub, Cairo, 2004.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān (d.392 A.H. /1002 A.D.), *al-Khaṣā'iṣ*, edited by Muḥammad ʻAlī al-Najjār, Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, (d.n.).

Kempson, Ruth. M., *Semantic Theory*, edited by U. Dressler, and others, Cambridge University Press, Cambridge, 1977, translated into Arabic by ʻAbd al-Qādir Qunayny, 1st edition, al-Dār al-ʻArabiyyah li al-ʻUlūm - Nāshirūn, Beirut, 2009.

Al-Mubarrid, Muḥammad bin Yazīd (d.286 A.H. /899 A.D.), *al-Muqtaḍab*, edited by Muḥammad ʻAbd al-Khāliq ʻUḍaymah, Lajnat Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Cairo, 1994.

Naṣr, Nasīm, *Ākhṭā' Ālifnāhā*, 1st edition, Dār al-ʻIlm li al-Malāyīn, Beirut, 1994.

Naṣṣār, Ḥusayn, Nash'at al-kitābah al-Fannīyah fī al-Ādab al-ʻArabī, 4th edition, Maktabat al-Nahḍah Almiṣriyyah, Cairo, 1999.

Qaddūr, Aḥmad Muḥammad, *Mabādi' al-Lisānīyāt*, 3rd edition, Dār al-Fikr, Damascus, 2008.

Qaḥtān, Maḥmūd, "20 Famous Arabic Grammar Mistakes", online: *https://www.arapenz.com/* .

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh bin Muslim (d.276 A.H/889 A.D.), *Adab al-Kātib*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Dār al-Maʻrifah, Beirut, (d.n.).

Al-Ṣabbān, Muḥammad bin ʻAlī (d.1206 A.H. /1792 A.D.), *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʻalā Sharḥ al-Ashmūn*ī, Maṭbaʻat al-Saʻādah, Egypt, 1924.

Al-Sa‘rān, Maḥmūd, *‘Ilm al-Lughah*, Dār al-Nahḍah al-‘Arabiyyah, Beirut, (d.n.).

Ibn Al-Sarrāj, Muḥammad bin Sahl (d.316 A.H. / 929 A.D.), *al-Uṣūl fī al-Naḥw*, edited by ‘Abd al-Ḥusayn al-Fatlī, 4th edition, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 1999.

Al-Sharīf al-Murtaḍā, ‘Alī bin al-Ḥusayn (d.436A.H. /1044A.D.), *Amālī al-Murtaḍā*, edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, 1st edition, Dār Iḥyā’ al-Kutub al-‘Arabiyyah, Egypt, 1954.

Sībawayh, Abū Bishr ‘Amr bin ‘Uthmān (d.180 A.H. /796 A.D.), *al-Kitāb*, edited by ‘Abd al-Salām Hārūn, 5th edition, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 2009.

‘Umar, Aḥmad Mukhtār (d.1424 A.H. / 2003 A.D.), *‘Ilm al-Dalālah*, 5th edition, ‘Ālam al-Kutub, Cairo, 1998.

Ibn Ya‘īsh, Muwaffaq al-Dīn Ya‘īsh bin ‘Alī (d.643 A.H. /1246 A.D.), *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, al-Maṭba‘ah al-Munīriyyah, Egypt, (d.n.).

Al-Yazīdī, Muḥammad bin al-‘Abbās (d.310A.H. /922A.D.), *al-Amālī*, 1st edition, Maṭba‘at Jam‘īyat Dā’irat al-Ma‘ārif, Ḥaydar Ābād, India, 1948.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd bin ‘Umar (d.538A.H. /1143A.D.), *al-Mufaṣṣal fī ‘Ilm al-‘Arabiyyah*, edited by Fakhr Ṣāliḥ Qadārah, 1st edition, Dār ‘Ammār, Amman, 2004.